بسم الله الرحمن الرحيم

الباحثة : أ.م.د. انوار زهير نوري /جامعة بغداد /كلية التربية للبنات

عنوان البحث: الارتقاء بالخطاب الإسلامي المعاصر في ضوء الاحاديث النبوية الشريفة

إن الخطاب الديني هو أشرف خطاب يتبادله الناس فيما بينهم؛ لأنه خطاب الأنبياء والرسل الكرام مع أقوامهم في مختلف الأزمنة والأمكنة، ولأنه خطاب المصلحين مع غيرهم؛ ولأنه خطاب العقلاء الأخيار فيما بينهم. ونخص هنا بالذكر الخطاب الإسلامي والذي يراد به: كل بيان باسم الإسلام يوجه للناس سواء كانوا مسلمين أو غير مسلمين لتعريفهم بالإسلام، وقد يأخذ هذا الخطاب شكل خطبة أو محاضرة، أو رسالة، أو مقالة، أو كتاب، أو مسرحية، وغيرها. وبذلك ينبغي ألا نحصر الخطاب الإسلامي في خطبة الجمعة فقط.

والرسول ﷺ بعث بالكلمة، ورسالته كلها مبنية على التبليغ باللسان، دون نفي أثر الوسائل الأخرى المتمثلة في الفعال والاقتداء بها. وانطلاقًا من هذه الأهمية تكفل الشارع الحكيم بترشيد نبيه محمد الأمين للسبيل الأقوم لإيصال خطابه إلى الناس كافة، ليقتدي به العلماء وفرسان المنابر والدعاة إلى الله.

ونحن اليوم نجد أن الخطاب الإسلامي تعرض لسلبيات كثيرة اختلطت فيه المفاهيم والتبست، وكثرت فيه التوجيهات عبر وسائل الإعلام المختلفة سواء منها المكتوبة أم المرئية أم المسموعة ، حيث لم يعد يتساوق مع ظروف المكان ولا الزمان، والتعامل الفكري مع القرن الحادي والعشرين بعقلية القرون الماضية لا يتسق مع المنطق السليم، مما يقتضي الرجوع إلى الأصل والقدوة لبيان منهج النبي ﷺ من احاديثه الشريفة إذ أن خطابه ﷺ تميز بتوجيهات خاصة لابد من مراعاتها في زمننا للسير بأثره والاقتداء به للارتقاء بالخطاب الإسلامي المعاصر .

ومن هذه التوجيهات منها ما كان في المجال العقدي: كدعوته ﷺ إلى التوحيد والإيمان، وبيانه ﷺ مبدأ الاستقامة والتقوى . وأما توجيهاته ﷺ في المجال التعليمي : الترغيب والتشجيع بالعلم، وبيانه ﷺ لفضل العلم . وأما المجال الاجتماعي فوقع اختيارنا على: حثه ﷺ على بر الوالدين وبر الأبناء، وترسيخ قيمة الاخوة، وتأكيده ﷺ على فعل الخير. وهناك توجيهات عامة جديرة بالذكر منها: الاجتهاد في الخطاب، والتدرج في الخطاب، والخطاب الحواري إقناعي لا إقصائي، وخطاب الرحمة والأمل المتمثل بخطاب التيسير لا التعسير والخطاب الجامع لا المفرق، وتجنب الخطاب المروج للشائعات .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .